

## تجليات القيم لدى الأسرة الجزائرية في ظل الثقافة المعاصرة

أ. مريوة حفيظة / المركز الجامعي عين تموشنت

### ملخص:

تعد القيم المؤشر الرئيسي والمحدد للسلوك الذي يتبناه الأفراد لتحديد عوامل سلوكهم، وإتباعهم للقيم هي إلزام وفق نظام الأسرة، فالأسرة الجزائرية تحترم قيمها الدينية والاجتماعية حتى يتسنى لها أن تغرس في أفرادها هذه السمة، ومجتمعنا الجزائري يينحدر عن إرثه التاريخي إذ ينقل إلينا ثقافة وقيم الأجداد للإستفادة منها، ونحترمها في واقعا الاجتماعي المحيط، لكن ما نشهده اليوم في مجتمعنا عامة والأسرة الجزائرية خاصة، أن القيم والممارسات التقليدية بدأ تتفقد الأسرة نتيجة الحراك الاجتماعي، والتطور والعصرنة، فبعدما كانت أسرنا الجزائرية تحمل مجموعة أو منظومة من القيم الأخلاقية، والدينية والاجتماعية والثقافية الموروثة، من التراث الحضاري كضابط اجتماعي، يساعد أفرادها على التضامن والتمسك بالتقاليد، والعادات الاجتماعية، والتوازن والاستقرار، إلا أنها شهدت تغيرات جعلتها تفقد قيمها بشتى أنواعها، مما أثر على منظومة القيم، ودفع أفرادها إلى تبني القيم الجديدة في ظل الثقافة المعاصرة.

**الكلمات المفتاحية:** القيم، الأسرة، التغير، النسق القيمي

### مقدمة:

يعتبر المجتمع الجزائري من المجتمعات التي أصبحت تتميز بالحركة المستمرة وهذا ما جعل إفراس ظواهر إجتماعية مختلفة متعلقة بأزمة القيم الاجتماعية والدينية، رغم إختلافها من مجتمع لآخر باختلاف الثقافات، وقد عرف مجتمعنا تغيرات وتحولات كبيرة وهامة في مختلف مجالات الحياة ومظاهرها، إنعكست نتائجها على أنظمة ومؤسسات إجتماعية خصوصا الأسرة، بحيث تعتبر إحدى المؤسسات التي أصبحت ميدانا باعتبارها الوحدة الأساسية والخلية الأولية في المجتمع، فكل تحول أو تغير يؤثر في بنائها، ووظائفها وأدوارها وقيمها الاجتماعية والدينية التي تعد بمثابة أساليب لتنظيم السلوك ومبادئ التسيير، و تلعب القيم والمعايير الاجتماعية دورا هاما وعنصرا فعلا في عملية التنشئة الاجتماعية، ذلك أن القيمة تعتبر نتاج إجتماعي يتعلمها الفرد ويقوم بإكتسابها تدريجيا.

فما هو الدور الذي تلعبه الأسرة في غرس القيم الاجتماعية والدينية في ظل التغيرات والتحويلات التي طرأت في مجتمعنا؟

كيف يمكن للأسر الجزائرية أن تحافظ على قيمها الاجتماعية والدينية وبنيتها الثقافية والفكرية التي أصبحت تعاني من ازدواجية التقليد والعصرنة ؟

### 1\*تحديد المفاهيم المفتاحية:

#### 1-1/ القيم:

القيم هي أساليب لتنظيم السلوك ومبادئ تسيير وترشد الفعل البشري ، ففي أعلى هرم القيم توجد الأخلاقية التي تعتبر القيم أساسية، وتُشكل لب الوعي الداخلي للأفراد. حيث يرى إميل دوركايم: «إن المجتمع هو الذي يخلق الفرد عن طريق التربية الخلقية»<sup>1</sup>. فهي من المفاهيم الأساسية التي يستعملها الأفراد في مختلف الميادين والمجالات، إذ أنها ضرورية وهامة في حياتهم، وتتغير من منطقة لأخرى نظرا للاختلافات الثقافية.

يشهد مجتمعنا الجزائري كغيره من المجتمعات مجموعة من القيم، والتي هي بمثابة نتاج اجتماعي يتعلمها الأفراد تدريجيا، في حين تلعب دورا مهما في حياة الفرد والجماعة، وتعمل على التكامل الاجتماعي من خلال الإشتراك بين القيم. «إن القيم في جوهرها أحد الأركان الأساسية لثقافة المجتمع، إذ لا يمكن أن يكون هناك مجتمع دون أن يكون هناك مجموعة منظمة من القيم الاجتماعية الموجهة لسلوك أعضائه، والتي تحقق وحدة الفكر داخل المجتمع»<sup>2</sup>.

غي روشيه «يُعرف القيم بأنها النموذج أو المثل الأعلى في نظر الفرد أو الجماعة، يستمد منها كل شخص نحو سلوك منحنى معين»<sup>3</sup>.

#### 1-2/النسق القيمي:

يشير تيما شيف إلى أن النسق القيمي هو ذلك الكل المركب الذي تتربط فيه الأجزاء وتتكامل حول نواة مركزية<sup>4</sup>، وبذلك يكون النسق (system) مجموعة من المتغيرات المتداخلة وأن تغير أي متغير سوف يؤثر على بقية المتغيرات، والنسق هو مجموعة من العادات والعلائق والتفاعلات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الذين يرتبطون بصلات متبادلة ضمن إطار حضاري معين، ويتكون النسق من مجموعة النظم الاجتماعية المتكاملة والمتراطة والمتناسقة<sup>5</sup>.

أما القيمة فهي مبدأ مجرد وعام يشعر الأفراد نحوه بالارتباط الانفعالي القوي كما أنه يوفر لهم مستوى للحكم على الانفعال والأهداف الخاصة ولذلك فإن القيم تضع لمجموعة المستويات العامة للسلوك التي تكون المعايير الاجتماعية.

فالنسق القيمي نموذج منظم للقيم في مجتمع ما أو جماعة ما، وتتميز القيم الفردية فيه بالارتباط المتبادل التي تجعلها تدعم بعضها البعض وتكون كلا متكاملًا، وهذا يجعل من النسق القيمي الذي يهيمن فيما بعد على المجتمع، وذلك أن كل مجتمع يميل إلى التمييز بنسق قيمي سائد يقوم عن طريقه بإشباع حاجات الأفراد الذين يبتكرون الوسائل --- فمن ب ب بيلث ب بيبويي ي ب ب لذلك ويتم لهم ما يرمون إليه عن طريق العقل والإدراك<sup>6</sup>.

### 3-1/ التغيير الاجتماعي:

التغيير ظاهرة موجودة في كل مستويات الوجود منها الحياة الاجتماعية<sup>7</sup>، بمعنى انه نوع من التطور الذي يحدث تأثيرًا في النظم، أي يؤثر في البناء ووظائفه. لذلك فإن التغيير يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم، والأدوار الاجتماعية، فقد يكون ايجابيا وقد يكون سلبيا، لأن المجتمع بطبيعته متغير يأخذ من الجيل السابق جوانب ثقافية مختلفة، فهو التغيير الذي يحدث داخل المجتمع أو التحول الذي يطرأ على جانب من جوانب المجتمع. فقد إهتم الأنتروبولوجيون بظواهر التغيير وقال -راد كليف براون-: «لا ينبغي أن ن فكر أن البناء الاجتماعي ثابت بل ن فكر على أنه في حالة توازن لإحتكاك المجتمعات، و لتأثيراتها الآتية من الخارج كحالات الثورة والإنتشار الثقافي»<sup>8</sup>.

في حين يرى -بارسونز (person): «إن التغيير حالة، حيث التوازن السابق إنقطع وحل محلّه توازن جديد، دون أن يُغيّر النظام الشامل، لكنه يُحدث تغييرًا في أحد الأجزاء، ويرى أن التوازن ظاهرة موجودة، ظاهرة عادية ودائمة في حياة كل نظام»<sup>9</sup>. أمّا بالنسبة لعلم الاجتماع فإن التغيير الاجتماعي مُمكن في البناء الاجتماعي، أو في العادات المعروفة، أو في مُعدات وآليات لم تكن موجودة من قبل وذلك بمقارنة بحالات وأوضاع سابقة.

### 4-1/ الأسرة:

الأسرة هي نظام اجتماعي والخلية الأولى لتكوين المجتمع، وتحدد من البناء والوظائف مجموعة قواعد تنظيمية دينية، حيث تعتبر بمثابة جماعة التوجيه والتأثير، والتي تُحدد

تصرفات أفرادها وتشكل حياتهم، وتعتبر بهذا مصدر للعادات والتقاليد وقواعد السلوك للأفراد .

جاء الدين الإسلامي بنظام متكامل للأسرة ، وإهتماماً كبيراً برعايتها لما لها من أهمية بالغة في بناء المجتمع، إذ تُعد الحجر الأساس لهذا البناء، بل هي اللبنة الأولى التي إذا صلحت وقويت صلح البناء<sup>10</sup>. وقد شرع القرآن الكريم من النظم والقواعد ما يؤمن الحياة داخل الأسرة .

فبالأسرة تُمارس أساليب وقواعد الضبط الاجتماعي على أفرادها، وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها لأفرادها .

وتمثل الأساس القاعدي الذي تقوم عليه بنية المجتمعات البشرية ، لها وظيفة أخلاقية تعمل من خلالها على المحافظة على التقاليد الأسرية، وخصوصاً الدينية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، فهي نواة المجتمع. ونظام الأسرة من أحدث الأنظمة الاجتماعية التي وجدت حيث تعمل على التماسك والتكافل والتعاون والتراحم بين أفرادها، بالإضافة إلى التمسك بالقيم والعادات والتقاليد والمعايير.

## 2\* ماهية القيم:

### **1-2/ المفهوم الاجتماعي للقيم Values:**

تعتبر القيمة في الواقع أنها إهتمام أو إختيار يشعر معه صاحبه أن له مبرراته الخلقية أو العقلية، وكل هذه المبررات تجتمع بناء على معايير تكتسب من الجماعة.

فالقيمة تعرف على أنها عبارة عن مفاهيم وتصورات تميز الفرد أو الجماعة، وتحدد ماهو مرغوب وغير مرغوب اجتماعياً، «والقيم تؤثر في إختيار الأهداف وأساليب الفعل وتتجسد في إتجاهات الأفراد والجماعات وأمط سلوكهم ومعتقداتهم، وترتبط بالبناء الاجتماعي وتؤثر فيه وتتأثر به»<sup>11</sup>، وينظر علماء المسلمين إلى القيمة بكونها ما ينبغي أن يكون عليه الفعل الإنساني، على أنها الأساس العام للأخلاق والجمال والتشريع، والتعليم الديني والمعرفة، وعلى هذا فإن فكرة النسق القيمي إنبثقت من تصور مؤدي أنه لا يمكن دراسة قيمة معينة أو فهمها بمعزل عن القيم الأخرى، وبالتالي فإن النسق القيمي عبارة عن نموذج متكامل من التصورات والمفاهيم الديناميكية الصريحة أو الصامتة يحدد ماهو مرغوب فيه اجتماعياً وما يؤثر في إختيار الوسائل والطرق والأساليب والأهداف الخاصة

بالفعل في مجتمع ما أو جماعة ما، وتحديد مظاهره واتجاهات الأفراد والجماعات وأمط سلوكهم.

إن القيم الدينية كقيم ملزمة في حياة عامة الناس، وبالتالي فإنها تعتبر من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة وهي تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها، ذلك لأنها ضرورة اجتماعية<sup>2</sup>، ولأنها معايير وأهداف لا بد أن نجدها في كل مجتمع منظم.

فالفرد الواحد لديه مجموعة من القيم تتناسب مع أنواع وعدد المواقف الكثيرة التي تدعوه للاختيار والمفاضلة.

القيمة عند مالينوفسكي هي إتصال قوي وحتمي بموضوعات وقيم ومعايير<sup>3</sup> لديها ثلاثة شروط من بينها:

- أن يكون للفرد وعي يتبلور حول وجود شيء أو فكرة أو شخص.

- هذا الوعي يهيمه بمعنى أنه يحدث عنده اتجاهها انفعاليا مع الفكرة أو الشخص، فينظر إليه على أنه خير أو شر إلى حد ما.

- أن هذا الوعي والاتجاه الانفعالي يدومان بعض الوقت.

فالقيم بهذا تعتبر إحدى آليات الضبط الاجتماعي المستقلة عن ذوات الأفراد الخارجية عن تجسيد الفردية، وتبدو أهميتها في حياة الفرد والمجتمع واضحة عندما ندرك أن السلوك الاجتماعي في جوهره يقوم على أساس مبدأ النظام الذي يحكم العلاقات بين الناس، ويبنى على نسق القيم يتمثلونه بينهم.

لذا على الفرد أن يحترم معتقداته ومقدساته لأن القيم تؤثر على السلوك، ومن الملاحظ أن أهم قاعدة ثقافية للفرد هي معتقداته الدينية التي تتمثل في الدين الإسلامي، فالإسلام يعتبر مصدر للتشريع، وموجها لسلوكيات الأفراد وتصرفاتهم في مختلف المجالات الاجتماعية، وعلى هذا فإن من واجب كل فرد احترام العادات والتقاليد والقيم الدينية.

## 2-2/ أنواع القيم:

إن القيم هي مجموعة من المبادئ يتمسك بها المجتمع، و معايير تعمل وفق ديناميكية في التاريخ، وتختلف أنواع القيم ويمكن تصنيفها إلى :

## 2-2-1 قيم أخلاقية :

من الملاحظ أن هناك علاقة بين القيمة الأخلاقية، و القيم الدينية لأن القيم الأخلاقية المستمدة من القواعد الدينية الثابتة، تساعد الأفراد على فهم أنفسهم، وتربي فيهم القناعة والالتزام بما شرعها الله في كتابه، و في سنة نبيه الكريم، فالتنشئة الصالحة هي المبنية على القيم الأخلاقية، لأن هذه الأخيرة تنبع من الضمير الأخلاقي، فهو محور الشخصية الإنسانية. وهدف علم الأخلاق تقويم الشخصية بواسطة القيم الأخلاقية، وبالتالي تصبح الأصول مبنية على سلوكات أخلاقية، يتبعها أفراد المجتمع حتى يتحقق التضامن والتماسك، والتجانس داخل الأسرة وفق ضوابط أخلاقية، وقواعد دينية، لأنها ضرورية لبناء المجتمع، و تنظيم سير الحياة والقيم الأخلاقية، لتساعدنا على مواجهة التغيرات التي تحدث للمجتمع من خلال التحديد للأخلاق الصحيحة، والتي تسهل للأفراد حياتهم وتحفظ لهم إستقرارهم، وإلتزامهم في إطار مبني على أخلاق دينية .

## 2-2-2 القيم الدينية:

القيم الدينية من أهم الضوابط السلوكية التي يتبناها الفرد، لأن في هذه القيم مبادئ، وأحكام أخلاقية بالغة الأثر في تفادي كثير من القيم السلبية، فالخلق والسلوك يدعو إليه الدين القائم على التنظيم لشؤون حياة الأفراد، فالقيم الدينية تشكل القاعدة التي تستند إليها البناء القيمي، و الثقافي للمجتمع، فالقيمة الدينية، هي مُجمل الأخلاق التي حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية، و بمثابة الضوابط التي يمتثل لها المسلمون، مهما اختلفت أعراقهم في جميع المجالات، وهذه القيم تجعل من أفراد المجتمع وحدة واحدة، يُحدد أساسها في التوافق وترتيب القيم .

فالجماعات يتحدد أساسها في منظومة القيم، و التي ينبغي أن تكون أساس لقوتها وتوحيدها، و تشكل هويتها وثقافتها، حيث تنظم هذه القيم ضمن السلم أو نظام يجب أن يتميز بشيء من التماسك<sup>12</sup>.

فالقيم الدينية المقصود بها إهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري، فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره، ويرى أن هناك قوة تسيطر على العادات التي يعيش فيها فراد المجتمع .

والدارسون للآديان يعرفون إن كلا منها يدعو إلى القيم والتماسك، والالتزام بالأخلاق

الفاضلة الحميدة، و قد صور النبي عليه الصلاة والسلام باستعمال القيم الأخلاقية والدينية بقوله: «إنما بعثت لأكمل مكارم الأخلاق»<sup>13</sup> صدق الله العظيم، فالقيمة العليا هي القيمة الدينية، باعتبارها بؤرة السلوك والتصرفات عن الأفراد، يصدر منها الإشعاع لأنها هي الأساس في القيم كلها، لأن الدين هو المصدر الأساسي، و المكون لسلوكات الجماعات والضابط للقيم كلها.

### 2-2-3 القيم الاجتماعية:

إنّ القيم الاجتماعية تحافظ على تماسك المجتمع، وتحدد أهدافه ومبادئه ومثله، فكل مجتمع وله قيمه، وهذه القيم تحافظ على ثقافة المجتمع وهويته، وتكيفه على التوافق مع الأوضاع والتكامل، والتناسق والتجانس فيما بينهم، لأن القيم الاجتماعية هي المعيار الموجه لسلوكات وأفعال، وأقوال الأفراد في مواقف مختلفة، فالمجتمع المتوازن هو الذي ينشأ فيه الوعي بالقيم والإلتزام بها، فالفرد داخل المجتمع لديه منظومة من القيم من واجبه إتباعها، حتى يتسنى له التماسك بالجماعة لممارسة حياة إجتماعية صحيحة، ويرى علماء الاجتماع الكلاسيكيون أمثال «دوركايم وأوغست كونت وماكس فيبر» أن أهمية ودور القيم في تماسك المجتمعات تعتبر قاعدة المراقبة الاجتماعية ومنبع لتقييم الأفراد وتفاعلهم.

إذ أنّها تعتبر مجموعة من المبادئ التي يتمسك بها المجتمع، وهي معايير تعمل وفق ديناميكية، فالقيم عند دوركايم وتارلكوتبارسونز أنّها إحدى آليات الضبط الاجتماعي، المستقلة عن ذوات الأفراد الخارجة عن تجسدها الفردية، وهي بمثابة معايير إجتماعية للسلوك الإنساني، بهذا تعتبر تصورات تتميز بالعمومية والإلزام، وترتبط بإجراءات جزائية لكي تضمن الإمتثال لقواعد السلوك، وهي من صنع المجتمع أي أن المجتمع هو أساس القيم، فهي وليدة العقل الجمعي، وترتبط بحياتنا، فالفرد لا يستطيع أن يتحرر من قيم المجتمع.

في حين يراها تالكوتبارسونز بأنها عنصر في نسق رمزي مشترك، يعتبر معيارا أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في المواقف، ويعرفها بأنها المعايير التي تحكم بها على كون الشيء مرغوبا فيه أو ليس مرغوبا فيه<sup>14</sup>.

ويعبر عنها أيضا بأنها الدوافع والمبرر النهائي للفعل، ويرى بأنّ للقيم سلطة في الحياة الاجتماعية، لأنها تحتوي على عامل أخلاقي للإقناع، و قد تلحق عقوبات بالمخالفين لها،

فنظرا للمكانة المركزية التي يشغلها داخل النظام الاجتماعي، يمكن للقيم أن تقاوم التغيير وتستمر لحقبة بل لقرون ومن هنا يأتي دور عالم الاجتماع الذي يتحدد دوره حسب بارسونز في دراسة هذه المثل أو القيم، التي تحدد في بنية الفعل الاجتماعي<sup>15</sup>، الذي يعد من إحدى الانجازات لتالكوتبارسونز وإن وجود نسق للقيم على شكل توجهات قيمة يمنح للأفراد الفاعلية الاجتماعية، وإمكانية الاختيار بين ما يتيح النظام القيمي، وإقترح مؤسسة القيم لأنها ستؤدي إلى أفعال وعلاقات إجتماعية متناسقة، وخالية من الصراع .

فالمجتمع الجزائري إنتقل من المجتمع التقليدي المبني على الأسرة الممتدة والثقافة التقليدية، إلى المجتمع الحديث والأسرة النوواة والثقافة الحديثة، ومرّ بتغيرات في قيمه الاجتماعية والأخلاقية، هذه التغيرات التي طرأت على القيم أثرت على المنظومة القيمية وهذا ما عالجه دوركايم في موضوع القيم، من خلال تمييزه بين خصائص مجتمع التضامن العضوي (الحديث)، ومجتمع التضامن الآلي (التقليدي). حيث أكد على دور القيم في تماسك وتضامن الأفراد، كما أكد على القوة الإلزامية للقيم الاجتماعية، لأنها لب الضمير الجمعي، وأشار إلى حالة الفوضى، وسوء التكيف الاجتماعي الناجمة عن تصادم القيم في سياق التغيرات الاجتماعية السريعة التي شهدتها المجتمعات .

## 4-2-2 القيم الثقافية:

إذا أردنا أن نعرف مفهوم القيم الثقافية، علينا أن نعرف مفهوم الثقافة أولا:

فالثقافة عند تايلور هي ذلك الكل المركب الذي يشمل على المعرفة، والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعادات وغيرها من القدرات، والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع فالثقافة في نظر علماء الاجتماع تعني جوانب الحياة الإنسانية التي يكتسبها الأفراد بالتعلم، ويشترك أعضاء المجتمع بعناصر ثقافية، تلك التي تتيح لهم مجالات التعاون والتواصل، وتمثل هذه العناصر السياق الذي يعيش فيه أفراد المجتمع، وتتألف ثقافة المجتمع من جوانب مثل المعتقدات والآراء، والقيم التي تشكل المضمون الجوهرية للثقافة . فمن العناصر الجوهرية في جميع الثقافات منظومة الأفكار، التي تجدد ما هو مهم ومحبد ومرغوب في المجتمع، وهذه الأفكار المجردة أو القيم هي التي تضي معنى محددا، وتعطي مؤشرات إرشادية لتوجيه تفاعل البشر مع العالم الاجتماعي<sup>16</sup>.

فالقيم تعمل على تشكيل الأسلوب الذي يتصرف به الأفراد بثقافة ما إزاء ما يحيط

بهم، فإن معايير الثقافة تشدد الإلتزام بسلوكات وأتمات إجتماعية، لأنها مركزة على قيم ومعتقدات دينية، وتضبط قيم الجماعة وسلوكهم، و القيم الثقافية تعمل على ربط أجزاء الثقافة بعضها ببعض، حتى تبدوا متناسقة، وتقي المجتمع والأسرة من الانحرافات الاجتماعية، فالمجتمع الذي يحتوي على قيم ثقافية يحافظ على هويته وثقافته.

إن ربط أجزاء الثقافة في مجتمع ما بعضها ببعض الآخر، ليربط العناصر المتعدد والنظم حتى تبدوا متناسقة، كما يعمل على إعطاء هذه النظم أساسا عقلياً، يستقر في ذهن أفراد المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة، فكل مجتمع إنساني يتكون من منظومة القيم والعادات، والتقاليد والأعراف، وبهذا تعتبر مجموعة من المبادئ، والضوابط الأخلاقية، والسلوكية تُحدّد تصرفات الأفراد والمجتمعات، فقيم المجتمع الجزائري في مفهومها، و جوهرها ومضمونها متعلمة ومكتسبة من خلال البيئة، و الثقافة السائدة في الأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية.

لكن ما نلاحظه في أسرنا الجزائرية أننا أصبحنا لا نبالي بقيمتنا المكتسبة، بل أدخلنا عليها قيم جديدة وحديثة، ونتيجة ضعف وإضمحلال القيم القديمة بالنسبة للأفراد، وهذا راجع إلى عدة عوامل من بينها ترسيخ هذه القيم الثقافية الجديدة عن طريق وسائل الأعلام والتكنولوجيا الحديثة، هذا ما أثر على تعديل القيم الثقافية، وأتمات السلوك بصورة مقصودة. إن كثيرا من تصرفاتنا وسلوكياتنا، وعاداتنا وتقاليدنا، وقيمتنا إهتدت بمعايير ثقافية غربية، وهذا ما يحدث لنا التأثير المتبادل بين القوى الاجتماعية والثقافات الأخرى.

فالثقافة كما يقول الدكتور **الدمراش سرحان**: هي ذلك النسيج الكلي المعقد من الأفكار والمعتقدات، و العادات والتقاليد، والاتجاهات والقيم وأساليب الفكر والعمل، وأتمات السلوك وكل ما يبني عليها من تجديدات وإبتكارات، أو وسائل في حياة الناس، مما ينشأ في ظل كل عضو من أعضاء الجماعة، ومما ينحدر إليها من الماضي فنأخذ به كما هو أو تطوره في ضوء حياتنا وخبراتنا<sup>17</sup>.

### 2-3/ أهمية القيم وخصائصها:

لا يستطيع الإنسان أن يحي إلا في ظل مُثل عليا، وقيم أخلاقية يدين لها وتحدد سلوكه المرغوب فيه، وتحافظ على وحدة وتماسك المجتمع الذي يعيش فيه، فالقيم هي أولى عناصر البناء الاجتماعي حيث تمثل الصفات والمثاليات المرغوبة منها للعقل الاجتماعي

الذي يطمح الناس إليه ويتطلعون له، فهي تشكل المعايير التي بدورها تحكم على الفعل بالصواب والخطأ، وهذا البناء المعياري يمتلك مقدرة على فرض نفسه على الأفراد بما يملكه من سلطة معنوية مستمدة من الدين، ولهذا يمكن أن نفسر أن للقيم قوة في توجيه أفعال الفرد نحو غايات ومصالح المجتمع، وكيف تساعدنا على الاحتفاظ للمجتمع وذاتيته.

ولهذا يمكننا أن نحدد مجموعة من الخصائص للقيم وأهميتها فيما يلي:

- «تمثل القيم القاعدة العامة للاتصال الجمعي وتعتبر بمثابة المعيار لإصدار الأحكام تقيس وتقيم وتفسر وتعلل من خلالها السلوك الإنساني»<sup>18</sup> فهي تعتبر المصدر الأساسي للتعبير الاجتماعي الديناميكي، كذلك فإنها تمثل رموز أو صور المجتمع في عقول أفرادهِ وبالتالي تعتبر الإطار المرجعي الذي يوصل الفعل الاجتماعي لغاياته وأهدافه، بهذا تصبح مدعمة للأنظمة الاجتماعية التي تحدد وتحفظ بالبناء الاجتماعي، كما تعد مبدأ مجرد وعلم للسلوك يشعر أعضاء الجماعة نحوه بالارتباط الانفعالي القوي، ويوفر لهم مستوى للحكم على الانفعال والأهداف الخاصة.

- تعمل القيم على تشكيل شخصية الفرد وتوجيهه في الحياة، وتحديد أهدافه في إطار معياري صحيح، في حين تلعب القيم دورا فعالا في التوافق النفسي والاجتماعي للأفراد، فهي تهدف إلى تعديل السلوك، وكذلك تساعد القيم على التنبؤ بسلوك صاحبها، كما أنها تستخدم كمعيار للحكم على هذا السلوك.

- تعمل القيم الدينية على حماية الفرد من الوقوع في الخطأ والشهوات والنزاعات والانحرافات إذ أنها تعتبر عامل وقائي حيث يؤكد «مالك بن نبي» أن مستوى أخلاق المجتمع ينخفض كلما كان هناك نقص في الفعالية الاجتماعية للفكرة الدينية، فكلما انخفض المستوى الأخلاقي للمجتمع كلما اتجه إلى التفكك<sup>19</sup>.

فالقيم الأخلاقية ضرورية لبناء المجتمع، إذ أنها تنظم سير الحياة فيه، وتكفل لكل فرد سعادته، فهي تعمل على ربط أجزاء الثقافة بعضها ببعض الآخر، فترتبط العناصر المتعددة والنظم حتى تبدو متناسقة، وتعطيها أساسا عقليا يستقر في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إليه، وتساعدنا أيضا على مواجهة التغيرات التي تحدث في المجتمع بتحديدِها للاختيارات الصحيحة التي تسهل على الأفراد حياتهم وتحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد، إذ أنها تعتبر من بين الأفكار التي يعتنقها الأفراد أو الجماعات البشرية

تتعلق بما هو مرغوب ومناسب، وطيب أو سيء، ويمثل الاختلاف في القيم جانبا رئيسيا من جوانب التباين في الثقافة الإنسانية، كما يتأثر الأفراد بهذه الثقافة التي يعيشون فيها. إن موضوع الأسرة في مجتمعنا إرتبط بمجموعة من القيم أو منظومة معينة حيث أخذت هاته الأخيرة تشهد تحولات مختلفة نتيجة الحراك الاجتماعي الذي يشهده المجتمع مما إنجر عنه عدم الثبات أو الاستقرار في منظومة القيم الخاصة بظاهرة الأسرة، فما هو ملاحظ في مجتمعاتنا الحديثة أنها إتسمت بطابع الحداثة الذي أفرزه التطور التكنولوجي الذي مس جوانب مختلفة مما نجم عنه تحول وتغير في المنظومة القيمية للأسرة كظاهرة.

ويجد الفرد نفسه داخل مجتمعه ملتزم ومجبر على إتباع مجموعة من القيم والمعايير والمبادئ، إضافة إلى بنية أفكاره التي يأمل من خلالها تحقيق بعض التوجهات التي تعبر عنه وعن شخصيته، الأمر الذي يدفعه إلى تبني بعض القيم، و يجنب الآخر مما يستلزم تعديلها أو تغييرها بشكل يتماشى مع المعطيات التي أفرزتها مرحلة ما بعد الحداثة التي يعيشها المجتمع بشكل يختلف عن القيم السائدة فيالماضي، وبالتالي فإننا نلمس التحديث والعصرنة في العائلة الجزائرية، بحيث أصبحت تعاني من إزدواجية الثقافة، فالبعض مع التقليدي والآخر مع العصرنة، والسبب في ذلك أن المجتمع الجزائري وكغيره من المجتمعات تأثر بالقيم الغربية نتيجة لتعرضه إلى غزو ثقافي فكري غربي أثر في أفكار أفراد المجتمع ومعتقداتهم، ولغتهم وعاداتهم ونظم الحياة، من بينها نظام الأسرة، وأدى إلى إكتساب قيم جديدة والتخلي عن القيم القديمة، في حين ترتب عن الغزو الثقافي آثار خطيرة على منظومة القيم.

فمجتمعنا يعيش بعض التحويلات أو التغيرات ويمكن وصفها بأنها مرحلة إنتقالية تنطوي على التداخل التقليدي والحديث سواء من ناحية القيم والعادات الاجتماعية السائدة، أو الثقافية وغيرها.

لذا فإن القيم تعمل على وقاية الفرد من الانحراف، فالقيم الدينية والاجتماعية التي يتبناها الفرد تحميه من الإنزلاق في الخطأ، إذ أنها تشكل أحد أهم ضوابط السلوك الاجتماعي، ولها أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع، حيث أنها تشكل عنصرا حيويا له، وتحفظ للمجتمع تماسكه وتحدد له أهداف ومثله العليا ومبادئه الثابتة التي توفر له التماسك لممارسة حياة إجتماعية سليمة، وتعمل على ربط أجزاء الثقافة بعضها ببعض حتى تبدو

متناسقة، تقي المجتمع من الانحرافات الاجتماعية، ولا يستقيم مجتمع بدونها لأنه لو فقدتها يختل التوازن والتماسك.

فالقيم لها أهمية في كونها تشكل الملامح الأساسية لضمان المجتمع ووجدانه، وفي تشكيل ضمائر أفراد المجتمع وفي هذا السياق تهدف إلى تنظيم السلوك والحفاظ على وحدة الهوية الاجتماعية وتمسكها، إذ أنها تمثل إطارا مرجعيا يحكم تصرفات الفرد والجماعة، وبالتالي إن دورها يتمثل في تكوين شخصية الفرد ونسقه المعرفي، وتشكل الطابع القومي أو الشخصية القومية، بهذا تعتبر من المواضيع الشائعة في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية، وإن قيم مجتمعنا في مفهومها وجوهرها ومضمونها متعلمة ومكتسبة من خلال البيئة والثقافة السائدة في المجتمع فالدارسون للأديان يعرفون أن كلا منها قد دعى إلى القيم وحث على التمسك بها والالتزام بالأخلاق الفاضلة الحميدة وقد صور النبي عليه الصلاة والسلام باستكمال للقيم الأخلاقية بقوله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»<sup>20</sup>.

## 4-2/وظائف القيم:

### 1-4-2/وظائف القيم على المستوى الاجتماعي:

تحافظ القيم على تماسك المجتمع، فتحدد له أهدافه وحياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة.

-تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديد الاختيارات الصحيحة وذلك يسهل على الأفراد حياتهم ويحفظ المجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد<sup>21</sup>.  
للقيم وظائف عدة يمكن إجمالها في أنها تعمل كمعيار لتوجيه القول والفعل والسلوك الصادر عن الأفراد في المواقف المختلفة.

-الوصول إلى التكامل أو التضامن في المجتمع، من خلال نسق القيمة العامة التي تعطي شرعية لمصالح الأهداف الجمعية وتحدد المسؤولية.

-للقيم دور كبير في بناء الشخصية الفردية إذ انها تعمل على تنظيم المجتمع وضبطه واستمراره وتحافظ على البناء الاجتماعي.

-الحفاظ على هوية المجتمع وثقافته، فكل مجتمع هويته الثقافية المميزة التي تعمل على الحفاظ عليها.

-المساعدة على التكيف مع الأوضاع المستجدة للفرد.

-تساعد في حل الصراعات واتخاذ القرارات بهذا القيم تعتبر مجموعة من المبادئ التي يتعلمها الفرد لتساعده على الاختيار بين البدائل المختلفة وحل الصراعات واتخاذ القرارات في المواقف التي تواجهه.

## 2-4-2/ وظائف القيم على المستوى الفردي:

-تهيء للأفراد اختيارا معين، وتحدد السلوك الصادر عنهم إذ أنها تلعب دورا هاما في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.

-تعطي للفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه ليكون قادرا على التكيف والتوافق بصورة ايجابية.

-تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله ووجدانه.

-تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤية أمامه، وبالتالي تساعد على فهم العالم من حولهم وتوسع إظاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.

-تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا وتوجهه نحو الإحساس والواجب والخير.

وبهذا يمكننا القول أنها عبارة عن تنظيمات عقلية وانفعالية معممة نحو أشخاص، وتتضمن المعايير دستور ينظم نسق الأفعال والسلوك فهي تضع الأفعال وطرق السلوك وأهداف الأعمال على المستوى المقبول والغير مقبول أو المرغوب فيه والمرغوب عنه. فالقيمة من الناحية الأخلاقية «صفة تجريبية غير محددة أو هي مجموعة من الصفات الغير محددة»<sup>22</sup>.

وبهذا فإن القيم تعد في كل مجتمع معايير للسلوك الإنساني فالمجتمع المتوازن هو الذي ينشر فيه الوعي بالقيم، ومن تم الالتزام بها، فالفرد لا يستطيع أن يعيش في المجتمع دون قيم تحكم سلوكه سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي وبالتالي تكون لديه منظومة قيم أخلاقية.

لذا علينا غرس قيم الاحترام والثقة بالنفس والاعتزاز بالكرامة الإنسانية والحفاظ على قيمنا الأخلاقية لأن الدين الذي قامت هذه الحضارة على أساسه يبشر بقيم إيجابية نحو الحياة، باعتبار أن القيم في «كل ثقافة تشكل نظام بمعنى ترتيب أو سلم، ذلك أنها في كل ثقافة، ليست كلها في مستوى واحد بل منها مرتبة»<sup>23</sup>.

بهذا تبقى القيم مبادئ و ضوابط سلوكية وأخلاقية تحدد تصرفات الأفراد والمجتمعات ضمن مسارات معينة، إذ أنها تصب في قالب ينسجم مع عادات وتقاليد وأعراف المجتمع. للقيم أنواع يمكن تقسيمها حسب معايير منها قيم دينية، اقتصادية، اجتماعية، أخلاقية، ثقافية.

فالقيم الإسلامية هي مجمل الأخلاق التي حدث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية، فهي بمثابة الضوابط التي يمثل لها المسلمون مهما اختلفت ألسنتهم وألوانهم وأعرافهم، في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية والاقتصادية.

ومن أجل أن يؤدي المجتمع وظيفته بشكل سليم يجب على أفرادها أن يتقاسموا قيما معينة ويتوافق على ترتيبها لأنه هي التي ستوحدهم.

وتجعل حركتهم الفردية والجماعية أسلم وأكثر فعالية، ومعلوم أن أي قيمة يمكن أن تلعب دورا موحدًا وجامعا والخلاف بين الشعوب.

والجماعات يتحدد أساس في تحديد القيم ذات الأولوية في منظومتها القيمية، والتي ينبغي أن تكون أساس لقوتها وتوحيدها، وتشكل هويتها وثقافتها، حيث تنظم هذه القيم ضمن نظام أو سلم ويجب أن يتميز بشيء من التماسك.

أما من حيث وظائفه فإننا نجد أنه يؤدي مجموعة من الوظائف لعل من أهمها:

-ربط أجزاء الثقافة في مجتمع ما بعضها ببعض الآخر إذ هو يربط العناصر المتعددة والنظم حتى تبدو متناسقة كما أنه يعمل على إعطاء هذه النظم أساس عقليا يستقر في ذهن أفراد المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة أو تلك.

-تبدو أهمية النسق القيمي للفرد في قدرته على إفساح المجال أمامه لتطوير توقعاته المستقرة عن سلوك الآخرين وتمكين الأفراد الآخرين من آراء الالتزامات المختلفة الخاصة بأدوارهم.

-للقيم ارتباط ذهني وعاطفي بشخصية الإنسان إذ أن الشخصية في نظامها وتركيبها يتكون في سنوات الطفولة المبكرة حيث أن القيم تتشرب بنفسية الفرد مع مرور الزمن عن طريق التنشئة الاجتماعية فتتحول إلى اتجاهات ومواقف فكرية وانفعالية خاصة بالفرد فالقيم لا توجد منفردة أو مبعثرة بل تعمل مستقلة عن بعضها البعض وإنما

تعمل كنسق ثقافي مترابط ومتكامل يوجه كافة الأنساق الاجتماعية الأخرى، حيث أن كل مجتمع إنساني يتميز بنسق ثقافي خاص به يتكون من منظومة القيم والعادات والتقاليد والأعراف، وعلى هذا فإنها مجموعة مبادئ وضوابط سلوكية أخلاقية، تحدد تصرفات الأفراد والمجتمعات ضمن مسارات معينة. وبالتالي فإن تصرفات الأفراد وسلوكياتهم تكون نتيجة تراكم مجموعة من الأفكار والمعارف.

### 3\*/التغيرات الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالقيم الدينية والاجتماعية في المجتمع الجزائري:

إن كل مجتمع من المجتمعات وله قيمه الدينية والاجتماعية التي تتلاءم مع بيئته ومعطياته الاجتماعية، وهذه القيم تختلف من مجتمع لآخر ومن فترة لأخرى. فالمجتمع الجزائري كباقي المجتمعات عرف تغيرات في مختلف المجالات، بما في ذلك القيم الدينية والاجتماعية، هذا التغير الذي عرفه «جنزبرز»: بأنه كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل والجزء، وفي شكل النظام الاجتماعي<sup>24</sup>، فالأفراد يمارسون أدواراً اجتماعية مختلفة على التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن، أي ملاحظة إختلاف التفاعل الاجتماعي الذي حدث له هذا ما يسمى بالتغير الاجتماعي، هذا الذي طرأ على مؤسسات اجتماعية، من بينها مؤسسة الأسرة مما أثار على تصورات وسلوكيات أفرادها، وبالتالي فالتغير الذي يحدث داخلها يؤدي إلى تغير في القيم والعادات، والسلوكيات والتقاليد باعتباره فعل حركي. كما يعرفه **R.H LOUER** « أن هذا المفهوم يشير الى تبدلات في الظواهر الاجتماعية، عبر المستويات المختلفة للحياة الإنسانية بدأ من الفرد وإنتهى بالكون كله، أما **R.NISBET** فيعرفه بمعناه الواسع بأهم مجموعة متتابعة من التبدلات والإختلافات التي تحدث عبر الوقت. فالتغيرات التي يشهدها مجتمعنا حالياً تتجسد في بناء مجتمع عصري نتيجة التقدم التكنولوجي والتطور، الذي أدى في الحقيقة إلى مجموعة من الانعكاسات السلبية على سلوكيات الأفراد، حيث اتسمت بالصراع في القيم بين ما هو تقليدي وما هو حديث، وهذا ما أدى إلى انتشار عدة ظواهر إجتماعية، نتيجة ضعف وإضمحلال القيم القديمة مما أدى بترسيخ قيم جديدة تتماشى مع متطلبات العصر .

فالشريعة الإسلامية أولت عملية التغير الاجتماعي إهتماماً كبيراً، وحثمية التغير في الإسلام حقيقة معترف بها عندما يربط تغيير المجتمع بتغير الأنفس، حيث يجعل حدوث التغير الأول رهنا بحدوث التغير الثاني كما جعل الإسلام التربية في منهجه شرطاً مسبقاً وقوة فاعلة أساسية في الوقت ذاته لتغير المجتمع.

والأسرة المسلمة هي التي تربي نشأها على الأصول الدينية، والقيم الاجتماعية، لذلك نجد أن الدين الإسلامي يؤكد ويُشدّد على مسؤولية الآباء التربوية، ويُشدّد على حسن التربية والتوجيه .

فالتغير الاجتماعي ينبثق من مفهوم الديناميكية للجماعة، فالأول يطرح على المستوى الفكري، وبعدها يتجلى على مستوى السلوكيات والممارسات ليتجسد على أرض الواقع، وهذا ما حدث في الأسرة الجزائرية، فبعدها كانت تتسم بقيم، ومعايير أخلاقية وإجتماعية تغيرت بفعل مجيء سياسة الانفتاح، والتطور التكنولوجي، وفتح ميادين جديدة مما ترتب عنها آثار خطيرة على منظومة القيم، والتخلي عنها وإتباع عادات دخيلة ينهانا الدين عنها، ومبادئنا الإسلامية، فبتعرضنا لقيم ومعايير أجنبية وافدة ضعفت وحدة الهوية الثقافية، والدينية والاجتماعية، لأن هذه القيم الوافدة تختلف عن قيمنا . فالمجتمع المتغير المتأزم ثقافيا، والمضطرب إقتصاديا، هو مجتمع لا معياري يفقد قوة معايير وضوابطه الاجتماعية، والمنظمة لسلوك أفراد. ويفقد بالتالي قوة تكامل أفراد وتضامنهم الاجتماعي، لذلك هو النمط المجتمعي المنتج للمشكلات الاجتماعية المختلفة الأنواع .

وتعد الحداثة من العمليات التي تدفع الأسرة نحو التغير وذلك من حيث أنه يمس البناء الأسري، فمرحلة التحديث فرضت على الفرد أن يتكيف بالقيم وأسلوب الحياة العصرية، فالتغير بهذا هو ظاهرة موجودة في كل مستويات الوجود منها الحياة الاجتماعية، وهو نوع من التطور الذي يحدث تأثيرا في النظم، و يؤثر في البناء والقيم والوظائف والمعايير .

#### خلاصة:

وكحوصلة يمكننا القول أن الأسرة هي نظام إجتماعي والخلية الأولى لتكوين المجتمع وتحدد من حيث البناء والوظائف مجموعة قواعد وقيم تنظيمية، دينية وهي بمثابة جماعة توجيه والتأثير التي تحدد تصرفات أفرادها وتشكل حياتهم وتعتبر بهذا مصدر للعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية والدينية وقواعد السلوك للأفراد، لما تساهم به من أساليب وقواعد الضبط الاجتماعية على أفرادها وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة لأفرادها لكن ما نشهده في مجتمعنا هو أن للتغير أثر بشكل سلبي على البناء الاجتماعي للأسرة بل أنه أيضا أدى إلى تغيير في وظائف الأسرة وهذا ما أثر على تغيير في بناء ووظيفة الأسرة وقيمها.

إذ أنها تعد من المؤسسة الاجتماعية التي نستطيع من خلالها أن نتطبع بعبادات وتقاليد المجتمع باعتبارها الخلية الأولى للمجتمع، والمجتمع الجزائري يقوم على القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية، وإن أي إخلال بالقيم الدينية أو تقليد للغرب يؤثر سلباً على مجتمعنا عامة والأسرة خاصة، بهذا يصبح لا أخلاقي ولا تحكمه معايير وقيم دينية واجتماعية وأخلاقية.

إنّ التغيرات التي عرفها المجتمع في مختلف الميادين تجسدت بكل وضوح في نمط الأسرة منها التحديث، وهذا من خلال الانتشار الواسع لنمط الأسرة النووية، فقد أثر الغرب في عقليات وأفكار مجتمعنا الإسلامي، حيث أن التحديث أثر من ناحية أخرى على ثقافة التعايش وعلى البعد الديني للحياة الاجتماعية. والقيم الدينية تعمل على حماية الفرد من الوقوع في الخطأ والشهوات والنزاعات والانحرافات، إذ أنها تعتبر عاملاً وقائياً وضرورية، وما شهدته الأسرة المسلمة من تغيرات راجع لظروف وأفكار الحياة العصرية الحديثة، فأى تحول أو تغيير يطرأ عليها فإنه بطبيعة الحال يؤثر في المجتمع. ومن الملاحظ أنّ كل أسرة ولها قيمها ومثلها، ومقاييسها التي تتلاءم مع بيئتها ومعطياتها الاجتماعية، ومع التقدم الحضاري والنضوج الاجتماعي، ومع روح العصر والمفاهيم التي يتمسك بها أفرادها. نجد أن الأسرة فقدت قيمها بشتى أنواعها نتيجة التحولات، وانتقلت من أسرة تقليدية إلى أسرة عصرية، نسبة إلى التغيرات التي شهدتها في شتى المجالات، الأمر الذي دفع بأفرادها إلى تبني القيم الجديدة في ظل ثقافات مغايرة ملائمة مع التجديد.

#### الإحالات والهوامش:

1/- حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، المجتمع دراسة في علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط4، 2005، ص24.

2 -/ نبيل محمد توفيق السمالوطي، البناء النظري لعلم الاجتماع (مدخل لدراسة المفاهيم والقضايا الأساسية)، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، دط، 1974، ص120.

3-Guy rocher , Introduction de la sociologie général, l'action social, paris, édition points, 1995, p772.

4/- محمد أحمد الزعب خليل احمد خليل، معجم المصطلحات الاجتماعية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 1، 1995، ص 130.

5/- عاطف غيث، التغيير الاجتماعي في المجتمع القروي، دار القومية للطباعة والنشر، د.ط، 1965، ص34  
Jean remy, la ville et l'urbanisme, edduculot, 1974, p.3 - 6

- 7/- عبد الخالق محمد عفيفي، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، د. ط، 2011، ص 28.
- 8/- بثينة عبد الرؤوف رمضان، مخاطر التعليم الأجنبي على هوية الثقافة وقيم المواطنة والانتماء، دار الفكر العربي القاهرة، ط 1، 2007، ص 23.
- 9/- فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، دارا لنهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د. ط، 1980، ص 16.
- 10- Henri mendras, élément de sociologie, armandcollin, paris, p 161.
- 11/- محمود حمدي زقزوق، الإنسان والقيم في التصور الإسلامي، مكتبة الأسرة، د. ط، 2004، ص 148.
- 12- Parsons talcott, structure sociale et personnalités, new york, 1964, p 12
- 13/- محمد فريد عزي، الاجيال والقيم ومحاولة لمقاربة التغير الاجتماعي والسياسي في الجزائر، شهادة الدكتوراه الدولية في علم الاجتماع السياسي، إشراف د. أحمد العلوي، 2008، جامعة وهران، ص 57
- 14/- أنتوني غدنز، علم الاجتماع، تر: فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2005، ص 82
- 15/- عبد الرحمان خليفة وآخرون، الايديولوجية والحضارة والعولمة، دار الجامعة الجديدة، الازاريطة، د. ط، 2008، ص 104
- 16/- ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق الأردن، ط 1، 2006، ص 24.
- 17/- نورة خالد السعد، التغيير الاجتماعي في فكر مالك بن نبي، الدار السعودية للنشر، ط 1، 1997، ص 241.
- 18/- محمود حمدي زقزوق، الإنسان والقيم في التصور الإسلامي، مكتبة الأسرة، د. ط، 2004، ص 148.
- 19/- رالف بارتن بيري، أفاق القيمة دراسة نقدية للحضارة الإنسانية، تر، عبد المجيد عاطف سلام، مكتبة النهضة المصرية للقاهرة، د. ط، د. س، ص 21.
- 20/- محمد عابد الجابري، العقل الأخلاقي العربي (دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 2001، ص 21.
- 21- Henri Mendras, éléments de sociologie, Armand collin, paris, p161.
- 22/- محمد أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، دارا لنهضة للطباعة والنشر، بغداد، 1983، ص 657.
- 23/- دلال ملحن سناستستية، التغير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط 2، 2008، ص 222
- 24/- دلال ملحن استيتية، التغير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط 2، 2008، ص 210